

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (57)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

اما بعد فهذا المجلس الخامس والسبعون في تدارس سوى المفصل وهو المجلس الثالث في تدارس سورة الجن نعم سم بالله. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وان منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم - [00:00:20](#)

فاولئك تحرموا رشدا. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا استجيروا بالله يقول الله جل وعلا في سياق هذه الايات عن اخواننا الجن وان منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا - [00:00:50](#)

واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. منا اي من الجن وكذلك من الانس والانس والجن هما مجموع المكلفين من من عباد الله التكليف وقع على هذين الجنسين الانس والجن لم يقع على الجماد - [00:01:17](#)

ولا على الحيوان ولا على البهائم ولا على الملائكة عليهم الصلاة والسلام منا المسلمون والمسلم هنا الذي اسلم لله فاذعن له توحيدا وتبرا من الشرك واهله ومنا القاسطون والقاسط هنا بمعنى المائل المنحرف - [00:01:36](#)

الذي مال عن الحق الى الباطل ما لعن التوحيد الى الشرك ما لعن الايمان الى الكفر مانع للطاعة الى المعصية فمن اسلم اي لله جل وعلا واستسلم له وابعن لحكمه - [00:01:59](#)

وخضع له توحيدا لم يخضع لغيره فاولئك تحروا رشدا. اذا هو مبناه على التحري والطلب والاجتهاد وبذل الوسع ليس مبناه على على محض اختيار من غير تعب فاولئك تحروا رشدا اي في ايمانهم - [00:02:20](#)

ليرشدوا يوم قيامتهم واما القاسطون المائلون عن الحق الى الباطل وعن الايمان الى الكفر وعن وعن التوحيد الى الشرك ما جزاؤهم؟ ما مصيرهم هؤلاء حطب جهنم حطبها الذي به توقد - [00:02:42](#)

وقودها من قوا انفسكم نارا وقودها الناس هو الحجارة وقودها هؤلاء الذين انحرفوا وقسطوا عن الحق فمالوا عنه وعدلوا عنه وهذه الاية كقول الله جل وعلا في فاتحة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:03:07](#)

وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره والا هم في انفسهم ما هم عادلون بل هم اظلموا الظالمين لان اظلم الظلم الشرك وليسوا هم قاسطون بمعنى انهم - [00:03:29](#)

واقعون في القسط والعدل وانما قاسطون بمعنى مائلون عن الحق الى الباطل وعن الهدى الى الضلالة نعوذ بالله من حالهم ومن مآلهم. ونسأله ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويجعل مآذننا الى عوالي جداره في جنات النعيم - [00:03:49](#)

نعم. لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلك عذابا صعدا. نعم هؤلاء القاسطون الذين هم لجهنم حطبا ما له عن الحق فاتبعوا اهواءهم واتبعوا امثالهم ولم ينقادوا الى ربنا والى دينه - [00:04:09](#)

وان لو استقاموا لو استقاموا على الطريقة وهو الدين الذي بعث الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه خلوا خلوا هذا ما هو بلك ذا قدموا قدموا شوي - [00:04:41](#)

هذولا الشيبان مهوب للبزرا قدموا قدموا وان لو استقاموا على الطريقة على دين الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله مبينا للناس هذا الطريق راسما لهم اعلامه موحدا لهم طريقه - [00:04:54](#)

قد بدني بين للناس خطا مستقيما قال هذا صراط الله وبين اعذارا وانذارا وزجرا وتهديدا خطوطا عن يمينه وعن يساره قال هذه

سبل على كل سبيل منها شيطان من اجابهم اليه قذفوه في النار - [00:05:19](#)

وان لو استقاموا على الطريقة اي على دين الله جل وعلا واطاعوا امره وامثلوه خافوا من وعيده ورجو وعده لاسقيناهاهم ماء غدقا.

اي مغدقا عليهم لا ضارا بهم جارحا لارضهم - [00:05:40](#)

وانما غدقا يتنعمون فيه نعيم الدنيا تمهيدا لنعيم الآخرة وهذا النعيم الغدق في هذا الماء كما قال عمر رضي الله عنه اذا جاء الماء اتى المال واذا جاء المال وقعت الفتنة - [00:06:02](#)

ولهذا كانت الفتنة في بلاد الانهار وبلاد الخيرات ما الفتنة الركون الى الدنيا ونسيان الآخرة وشرع لكم الصيام حتى تحسوا بفقد هذه النعمة ويعظم شكركم لله عليها وحمدكم اياه بها ومواساتكم للضعفاء لاجلها - [00:06:26](#)

الفقر خديديم اجواد ينفع فمن كان زائدا يكسر زيادته ومن كان متعاليا ينقص من تعاليه اما النعم المتوالية تورث البطر ولو ان اهل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم - [00:06:58](#)

الاية في المائدة في من في اهل الكتابين قبلنا ولو ان اهل القرى امنوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بغتة وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهاهم ماء غدقا. فالقرآن مثنائي - [00:07:24](#)

يفسر بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا لنفنتهم فيه ما الفتنة الاختبار والناس في هذه الفتنة على اصناف فاهل الايمان اذا جاءتهم الانعام والخيرات والارزاق ومنها الامطار حمدوا الله عليها واثنوا عليه بها - [00:07:45](#)

لانه المنعم المولي لها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وينشر رحمته وهو الولي الحميد هو الذي اولى هذه النعم وهو الذي يجب ان يحمد عليها سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

في الصحيحين من حديث زيد بن خادم الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة في الحديبية ما صلاة الغداة يا ابو ماجد صلاة الفجر - [00:08:23](#)

صلاة الظحى ما تصلى جماعة صلى بنا صلاة الغداة في الحديبية على اثر سماء كانت من الليل على مطر جاه في مئنة الليل فلما انصرف من صلاته واقبل علينا حمد الله واثنى عليه ثم قال - [00:08:42](#)

اتدرون ماذا قال ربكم ان الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل هذا حديث قدسي قال الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - [00:08:59](#)

فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا الانواع هي الطوالع والمنازل والنجوم والكواكب في افولها وفي غيابها وظهورها نسب المطر اليها لم ينسبه الى رب الذي - [00:09:19](#)

اولى هذه النعمة واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب لنفنتهم فيه واذا اضفت النعم نعم الله لغيره كنت بهذا مشركا تلکا ظاهرا او شركا خفيا في اعتقادك - [00:09:42](#)

شركا اكبر او شركا اصغر بحسب حالك في الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اني وابن ادم في شأن عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري - [00:10:07](#)

ما الشكر ان تضاف النعم لغير الله؟ هذا من معروف فلان الخير هذا جانا من ابونا جانا من سيدنا من شيخنا طيب وربى وين راح؟ غفلت عنه فنسبت النعم الى غيره - [00:10:27](#)

هذا حال الفريق الاول الذين عرفوا نعم الله فاخترهم بها فصبروا وشكروا ورضوا وقد ادرك الصحابة مع نبينا صلى الله عليه وسلم النقص العظيم والجوع والفقر الشديد ترى الصحابة ما شافوا النعم - [00:10:47](#)

وذاقوا طعمها الا بعد خبير ثم بعد الوفود لما دخل الناس في دين الله جاء ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في مال من البحرين صدقات الزكاة قومت في المسجد - [00:11:07](#)

وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ورأى المسجد غص عن اهله امتلأ فلما انصرفوا الى المسجد غاص عن اهله طبيعة النفس في تطلعها وتشفحها الى الدنيا قال عليه الصلاة والسلام بعدما حمد الله واثنى عليه وتبسم - [00:11:31](#)

لعلكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة ايمان من البحرين قالوا بلى يا رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام هذا القول العظيم افتح له مسامع قلبك قبل اذنيك قال عليه الصلاة والسلام - [00:11:51](#)

ترى البخيل يا اخواني من هو من هو البخيل عرفت البخيل ودكم تغادون بخلاء قال صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا - [00:12:10](#)

كما فتحت على من قبلكم وتنافسوها كما تنافسوها وش الثمرة عقب التنافس فتهلككم كما اهلكتهم اذا الدنيا بانواع ما فيها من النعم مشغلة للقلوب ومظلة للاعمال ملهية مردية الا من - [00:12:30](#)

رأى بصيص الايمان تيمم وجهه وقصده ولم يلتفت الى من يمينه ومن يساره ووردت رأس الماء ابيض صافيا قيعانه كلالى التيجان ورأيت اعلام المدينة حولها نزل الهدى وداكر القرآن ما تشغله الدنيا - [00:13:00](#)

يأخذ منها بلغة يأخذ منها وسيلة يغنيه عن الناس فينزل وينكسر ويندقق ماء وجهه لهم وتكون له متاع الى الآخرة انحلت الزكاة بادر طيبة بهذا نفسه باخراجها وزيادة وهو يبيحث عن الحيل - [00:13:29](#)

طيب انا سويت كذا طيب انا ما استثمرت الا من كذا ومن العجائب والعجائب جمة قرب الشفاء وما اليه وصول كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول ان اكثر ما نسأل عنه قالوا كئاسهم وبيعهم ومساجدهم - [00:13:55](#)

اشركوا مع الله غيره ودعوا مع الله غيره فيعيبهم ربي ويعيب امثالهم وان المساجد لله ملكا واختصاصا الا تدعو مع الله احد الا تستحي تعصي الله تشرك به وانت في بيته - [00:14:19](#)

وفي مسجده الذي وقع على اهل الكتابين قبلنا وقع عندنا وكثر بل وتعاضم وانتشر اين ذلك انظروها في هذه المقامات والاضحة التي شيدت على القبور وهذه المقامات ايضا والعتبات والمزارات التي دفن فيها الصالحون في المساجد وبنيت عليها - [00:14:36](#)

يصلي لله فاذا ادلهتمته مصيبة. يا سيدي فلان مدد يا عبد القادر اغثنى يا حسين ادركني يا عباس انصرني يا زينب يا نفيسة يا مرسى يا ابو العباس يا دسوقي - [00:15:05](#)

فرجوا همى اشفوا مريضى اقضو دينى وردوا غائبى مساجد بنيت لله جيرت الى الشرك بالله ثم يأتى متفلسق يأتى متفلسف جاهل يقول هذا ما هو بشرك هذا توسل بالصالحين الى الله - [00:15:23](#)

الشرك فقط عبادة الاصنام سبحان الله العظيم الله جل وعلا يقول ولن يتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وهؤلاء يدعون التوحيد شركا وشرك توحيدا مما من عظمة الجهل فتنة من الله لهم وبهم - [00:15:47](#)

ويراد بالمساجد ايضا مواضع السجود بادواتك في انفك وجبينك واعضاءك لمن تسجد لمن تخضع لمن تعبد مداره في قلبك ونيتك وقصدك فان كانت لله فيا سعدك اثبت واستقم واستزد وان كانت لغير الله فانتبه - [00:16:08](#)

فانها علامة شقوتك وجاهد نفسك جاهد نفسك في تجريد العمل وتحقيقه وتخليصه لله وحده ويراد بالمساجد مواضع السجود ومن خصوصية الله لهذه الامة بشرف نبينا عليه الصلاة والسلام ان الله جعل له الارض - [00:16:34](#)

مسجدا وطهورا فظلت على الانبياء بست كما جاء ذلك في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام قال ومنه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة. فثم مسجده وطهوره - [00:16:57](#)

واحدا في هذا السياق تشمل كل احد لا تعبد مع الله احدا لا تشرك مع الله احدا اي احد كان عظيما في عظمه كالملائكة المقربين والانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام - [00:17:18](#)

او من دونهم من الاوليا والصالحين او من دونهم من الحيوان او من دونه من الجماد والنبات او من دونه من الاشباح والخيالات والالوهام لا تعبد مع الله احدا. لا تشرك مع الله احدا - [00:17:37](#)

واحدا في هذا السياق تضمك تعم كل احد صغيرا كان او كبيرا وهذا يا معاشر العباد والمعاشر الموحدين يدلکم على فضل التوحيد وعظمه وان من حققه لله سعد ايما سعادة - [00:17:56](#)

وان من انخدش توحيده نقص وان من اهمل هذا التوحيد شقى اعظم شقايا اعظم سقاية نعوذ بالله من خذلانه ونسأله جل وعلا

عوالي جنانه اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد - [00:18:13](#)

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نشهد بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. يا منان يا بديع السماوات والارض. نسألك اللهم - [00:18:31](#)
باسمك الاعظم وبوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك. فلا تسخط علينا ابدا. وان تجعلنا كما اجتمعنا في بيت من بيوتك - [00:18:53](#)

حول مائدة كلامك. اخوانا في الجنة في الجنة على سر المتقابلين. لا نخشى عذابا ولا ظيما ولا ظلما ولا هظما. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائعنا ولعموم المسلمين. ان ربي سبحانه جواد كريم والحمد لله رب العالمين - [00:19:08](#)
نعم تفضل مسبة من عاندوا الله جل وعلا وجحدوا حقه ليست خطأ بل دين فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وانما يراعي المصلحة فان كان فيها اثاره لهؤلاء على المسلمين - [00:19:31](#)
وتشويشا على المسلمين فانه يسكت عن هذا الحق دفعا للمفسدة التي تأتي اما المعاندة والمكابرة والمجاراة عند الناس فانها طبيعة ان لم تضبط بضابط الشرع وبضابط الدين والا ظل عنها اهله - [00:20:18](#)

وانا زعيم بيت في ربح الجنة لمن ترك المراء. ما المراء؟ الجدال والعناد والمكابرة ولو كان محقا. والله اعلم. نعم نعم اي نعم كثيرا ما يأتي في القرآن ذكر موسى عليه السلام انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - [00:20:38](#)
ولم يذكر عيسى فلم؟ لان موسى وعيسى بعثتهما عليهما الصلاة والسلام واحدة فان عيسى جاء رافعا للاغلال والاصر التي جعلها الله على بني اسرائيل لما عاندوا وكابروا وتمهلوا عن اوامر الله واحتالوا عليها - [00:21:10](#)

الشريعة واحدة الشريعة واحدة ولهذا قال اه ورقة بن نوفل لما بعثت لما جاءت خديجة ابنة عمه رضي الله عنهما لرسول الله اليه فاخبره بما لقيه في الغار قال هذا الناموس الاعظم الذي كان ينزل على موسى. مع انه على دين عيسى - [00:21:29](#)
لان الدين عندهم واحد. والله اعلم. نعم بيته ملك لاجار عنده عيال يعملون اي نعم يسأل اخونا في الزكاة في انسان له خمسة اولاد وبيته من ايجار ويأتيه من الدولة من الزمان - [00:21:56](#)

ومن حساب المواطن ونحوها ما يزيد على اربعة الاف هل يستحق الزكاة الزكاة مبنها على وصفين ذكرهم الله جل وعلا في هؤلاء انما الصدقات للفقراء والمساكين ووصف الفقر هو القلة والاعدام. يوم يجوع ويوم يشبع - [00:22:35](#)
هذا يعطى من الزكاة وصف المسكنة هو الذي يسميه العلماء بالمقل. وهو الذي لا يجد ما يكفيه من مسكن ومطعم وملبس الى سنة ويعطى من الزكاة في هذه الامور الحاجية الضرورية ما يكفيه الى سنة - [00:22:58](#)

ما يعطى من الزكاة والكماليات. يروح يتمشى هو وعياله هذا ما يعطى من الزكاة ولا يعطى من الزكاة في توسع المراتب والمجالس والاثاث والمراكب لان بعض الناس معيار الزكاة عنده يقيس هذا بنفسه - [00:23:17](#)
ولهذا كثيرا ما نسأل عن الخدم في البيوت والعمال المرأة الرعاة عند الحلال والسائقين هل يستحقون الزكاة لانه قاس حالهم بحاله هذا الراتب اللي تعطيه اياه الف وخمس مئة يعادل راتب وزير في بلده - [00:23:39](#)

صار به غنيا اذا المسألة مبنها على علم يا اخواني الزكاة في اهلها مبنها على العلم لا على مجرد العاطفة وترتب على ذلك قول الناس والله فلان ظروفه صعبة والله لك عليه - [00:23:57](#)
احواله شوي احوال واحوال هذي منين نصرف هذي كلمات عامة مبنها على العواطف لا على العلم والله جل وعلا بين اصناف اهل الزكاة الثمانية حتى لم يدع بيانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:15](#)

وقال سبحانه في اية براءة انما الصدقات للفقراء مساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمين وفي سبيل الله الغالبين وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم - [00:24:32](#)
انما اسلوب حصر وختمها فريضة من الله اذا انتبه لا تعدي الزكاة الى غير اهلها. والا لم تبرأ بهذا ذمتك وليست الزكاة مجاملات ومعاونات وانما اداء حق جعله الله جل وعلا في هذا المال الذي جعله عندك وديعة - [00:24:53](#)

والله اعلم نعم نعم يقول لما كان الجن مكلفون مثلنا لماذا لما جاء في اية سورة الاحزاب في اخرها في تحميل الامانة حملها الانسان ان عربنا الامانة على السماوات والارض والجبال. هل قال الجن ايضا - [00:25:14](#)

ما قال الجن فابين ان يحملنها لان العرض عرض تخيير واشفقن منها خفنا طافت السماوات والاراضون والجبال من حمل الامانة. امان التكليف وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. اذا جاء ذكر الانسان في هذه المواضع فالجن لهم تبع - [00:25:49](#)

الجن لهم تبع والله اعلم. نعم ارفع يدك سلمك الله اللي عليه دين مئتين مليون كذا مئتين الف ولا مئتين مليون مئتين ايش؟ لا نبي نخليها مئتين مليون علشانني اللي عليه دين مئتين مليون. هل يستحق الزكاة؟ ننظر في حاله - [00:26:11](#)

وفي مستحقه ومدخوله ومخروجه ما نهول بالمبالغ انت الحين حكمت انه معسر ولا لا اذا حكمت انه معسل لو عليه عشرة ريال ما هو بمئتين مئتين الف لكن لابد ان نعرف ضابط الشرع في هذا - [00:26:39](#)

المبلغ مهما كبر ومهما فخم لا ننظر الى مجردة التجار الكبار الان ديونهم التي عليهم بالمليارات. نعطيهم من الزكاة علمني انت علمني

انت عن سؤالي تجار عندهم مليارات ديون شجرتهم هكذا ديون يسلفون ويتسلفون. نعطيهم من الزكاة - [00:26:58](#)

الجواب لا لا يفخم المبلغ عليه كذا من المبلغ حتى ننظر في حاله فينظر كل واحد من هؤلاء في حاله ثمن مئتين الف وش وش وداها فيه وداها في حاجة اساسية ولا وداها في يسفر عياله الى تركيا والا ماليزيا وغيرها - [00:27:22](#)

في زكاة ودين الله ما هو بمبناه على اخذ اموال الناس وهم يبعطون من الزكاة وينظر في كل واحد بحسبه واذا كان معسرا في حقوق العباد التي اخذها لا ليوفقها ويلفقها على غير وجهها - [00:27:41](#)

وكان كذلك يعطى من الزكاة ما يعان عليه في سند دينه لانه غارم. والغارم في شرع الله في اية - [00:27:57](#)